

# الزخارف الإسلامية تلهم الرسامين الغربيين

## الإيطالي لويجي بالارين يتطلع بلوحاته إلى بناء جسور بين الشرق والغرب



سفير غربي لزخرفة عربية



لوحة أم سجاد

الجهات في الغرب تسعى إلى ذلك مؤخرًا، علما أن الإسلام يحض على التعايش والتعاون بين البشر".

ولفت إلى أن لوحاته تظهر أشكالًا من تضرع العبد للخالق، مضيفًا، "لا علاقة بين الإسلام والإرهاب، الإسلام ضد الإرهاب، أنا لست مسلمًا، أنا مسيحي، لكنني أيضًا قريب من هذا الدين".

وختم موضحًا هدفه "أسعى في لوحاتي إلى بناء جسور بين الشعوب في الشرق والغرب، كما أعارض تمامًا أي ربط بين الإسلام والإرهاب".



فراشات وأسماء الله

إلى جانب الفراشات، تحوي لوحاتي كلمات عربية، تعني: العشق، والسلام، والحرية".

وأضاف "لأسف لا أعرف اللغة العربية، لكنني أستعمل في لوحاتي الفنية كلمات منها لأنها تجعلني أشعر بانني أقرب إلى الإسلام".

وتابع قائلًا إن "اهتمامي بالعالم العربي ازداد بشكل كبير بعد إجرائي مجموعة من الزيارات إلى عدد من بلدان الشرق الأوسط".

وأكد بالقول، "أرفض وبشدة الربط بين الإسلام والإرهاب، هناك بعض

بيزنطية". بدأت منذ 6 أشهر، مشيرًا إلى أن المعرض يحوي 23 لوحة وعملاً فنيًا. وأوضح أن "الخيل الموجودة في بعض اللوحات تمثل الحرية والروحانية والتقارب بين البندقية وبيزنطة لكن بأسلوب فني إسلامي".

ولفت إلى أن "جميع اللوحات المشاركة في المعرض، تقريبًا، تحوي عناصر فنية وخطوط إسلامية تمثل الحمامات أو المساجد أو القصور في العالم الإسلامي".

وحول الكلمات العربية الموجودة في بعض أعماله الفنية قال بالارين،

وتعرّف بالارين على المسلمين المهتمين بفن زجاج المورانو، وهو لا يزال صغير السن، وقام بعدة أبحاث على مدار سنوات عن الإسلام وعن عناصره الثقافية، كما زار العديد من الدول الإسلامية ودرس الزخارف وطقوس العبادات الإسلامية.

وأثارت الطبيعة الساحرة لمدينة البندقية التي نشأ فيها بالارين الفرصة، منذ طفولته، للتعرف على ثقافات مختلفة.

وقال بالارين إنه كان يرسم منذ طفولته، ولكن دون غرض محدد، وبعد أن احترق الرسم بدأ في رسم الزخارف الإسلامية في لوحاته.

وأشار إلى أن العلاقات والروابط بينه وبين المسلمين بدأت وهو لا يزال طفلًا، إذ كان معارفه وأقاربه يصنعون تحف المورانو الزجاجية ويبيعونها للأثرياء من بلدان مختلفة، وكانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع العديد من الزبائن في الدول العربية.

وخلال تلك الفترة، نهل الكثير من الفنون والمعارف الإسلامية، وكان يذهب في أيام العطلات إلى المناطق التي يعيش فيها المسلمون ما أتاح له الفرصة للتعرف على الثقافة الإسلامية.

وتابع، "تعرفت على مدار حياتي على أنماط حياة مختلفة وثقافات متعددة، وقد ازداد اهتمامي بالإسلام بعد دراسة طوقسه".

ولفت بالارين إلى أن اهتمامه المبكر بالإسلام بدأ ينعكس على فنّه وهو في الثلاثينات أو الأربعينات من العمر، مؤكداً أن العمل على الزخارف الإسلامية يشعره بالسعادة.

وأشار إلى أن معظم لوحاته تتناول طقوس العبادات الإسلامية، حيث قرأ كثيرًا عن المرأة في الإسلام والعبادات والشعائر الدينية والخصائص الثقافية.

أما أكثر ما يستحوذ على اهتمامه، فهو موسم الحج الذي يعتبره مميزًا بالنسبة إليه، مشيرًا إلى أنه كثيرًا ما يذهب لزيارة المساجد لاكتشاف الفنون الإسلامية أو العبادات بشكل عام.

وأردف، "كل هذا يشكل مصدر إلهام لي والعنصر الأساسي في كل عمالي". ولفت الرسام الإيطالي، إلى أن الاستعدادات لتنظيم المعرض في أحد الفنادق الشهيرة بمدينة روما تحت اسم "قطع

منذ القديم كان للفنون دور كبير في تقارب الشعوب من خلال عملية التأثير والتأثر، وكان أكثر تجليات هذا التقارب تأثر الرسامين في الغرب بسحر الزخرفة الإسلامية والمنمنمات. وعرف الرسامون الغربيون التجريد في الزخرفة منذ القرن السادس عشر وما زالت تجاربهم مستمرة إلى اليوم، من ذلك ما يظهر في لوحات الرسام الإيطالي لويجي بالارين.

روما - تحتل الزخارف الإسلامية مكانة مهمة في مختلف الحضارات وخاصة الأوروبية، وهي ماثلة في الوقت الحالي بأعمال العديد من الفنانين، منهم الإيطالي لويجي بالارين، الذي يستخدم كثيرا الزخارف الإسلامية في أعماله الفنية، ويتطلع من خلال لوحاته إلى بناء جسور بين الشعوب في الشرق والغرب. واقتنح بالارين معرضه الأخير بالعاصمة الإيطالية روما، تحت اسم "قطع بيزنطية"، فيما حملت لوحاته المشاركة مسات من المدن التي عاش فيها والتي يزخر معمارها بالزخرفة والمنمنمات الإسلامية.

ويعتبر بالارين، المولود في مدينة البندقية، من أشهر الفنانين الإيطاليين الذين تمكنوا من المزج بين فنون الشرق والغرب.

قال بالارين، إن "العناصر الفنية المستوحاة من الزخرفة والمنمنمات الإسلامية التي صادفتها خلال أبحاثي، شكلت على الدوام مصدر إلهام في لوحاتي الفنية".

واهتم الرسامون في أوروبا بدراسة الزخارف الإسلامية المدهشة منذ القرن السادس عشر كما فعل ليوناردو دافنسي وفرانسيس بيكون، وامتد هذا التأثير على المدارس الفنية الحديثة.

واقترع الرسامون الغربيون من روح الفن الإسلامي وفلسفته، وقد تمثل ذلك في النزوع التجريدي والخط كعنصر أساسي في التصميم والتسطيح ذي البعدين.

ومن أكثر الفنانين الذين تأثروا بالفن الإسلامي، أوجين بيلاكروا وهنري ماتيس وبابلو بيكاسو وفاسيلي كاندينسكي وغيرهم كثيرين.

يقول بابلو بيكاسو، "إن أقصى نقطة أرتد دأبت عليه العادة منذ مئات السنين، وجدت الخط الإسلامي قد سبقني إليها". ومع مطلع العصر الحديث كانت البصمات التي أحدثها الفن الإسلامي قد نضجت في العقل الغربي وانطلق الفنان الأوروبي ليتخلص من الحدود المادية الضيقة إلى عالم أرحب.

وقال بالارين، إن "العناصر الفنية المستوحاة من الزخرفة والمنمنمات الإسلامية التي صادفتها خلال أبحاثي، شكلت على الدوام مصدر إلهام في لوحاتي الفنية".

واهتم الرسامون في أوروبا بدراسة الزخارف الإسلامية المدهشة منذ القرن السادس عشر كما فعل ليوناردو دافنسي وفرانسيس بيكون، وامتد هذا التأثير على المدارس الفنية الحديثة.

واقترع الرسامون الغربيون من روح الفن الإسلامي وفلسفته، وقد تمثل ذلك في النزوع التجريدي والخط كعنصر أساسي في التصميم والتسطيح ذي البعدين.

ومن أكثر الفنانين الذين تأثروا بالفن الإسلامي، أوجين بيلاكروا وهنري ماتيس وبابلو بيكاسو وفاسيلي كاندينسكي وغيرهم كثيرين.

يقول بابلو بيكاسو، "إن أقصى نقطة أرتد دأبت عليه العادة منذ مئات السنين، وجدت الخط الإسلامي قد سبقني إليها". ومع مطلع العصر الحديث كانت البصمات التي أحدثها الفن الإسلامي قد نضجت في العقل الغربي وانطلق الفنان الأوروبي ليتخلص من الحدود المادية الضيقة إلى عالم أرحب.

واقترع الرسامون الغربيون من روح الفن الإسلامي وفلسفته، وقد تمثل ذلك في النزوع التجريدي والخط كعنصر أساسي في التصميم والتسطيح ذي البعدين.

ومن أكثر الفنانين الذين تأثروا بالفن الإسلامي، أوجين بيلاكروا وهنري ماتيس وبابلو بيكاسو وفاسيلي كاندينسكي وغيرهم كثيرين.

# كورونا يحرم مدينة القيروان من فرحة الاحتفال بالمولد النبوي

وعلى الهامش، قال رئيس بلدية القيروان رضوان بون، إن احتفالات هذا العام تأثرت بشكل كبير بسبب منع التظاهرات والاجتماعات وقلصت العادات المعمول بها، والحركة الاقتصادية، ووابواب الحرفيين والتجار.

**جامع عقبة بن نافع شهد حفلا متواضعا تضمن حلقة ذكر وتلاوة ما تيسر من آيات القرآن الكريم وسرد السيرة النبوية**

وأكد أن البلدية قامت بما دأبت عليه من مظاهر الزينة والنظافة والتنظيم، مشيرًا إلى أن احتفال هذا العام ليس شعبيا إنما هو عائلي.

وحتى مساء الأربعاء، ارتفع إجمالي الإصابات بالفايروس إلى 54.278، منها 1.153 وفاة، وفق بيان لوزارة الصحة التونسية.

ويحتفل المسلمون في أنحاء العالم في 12 ربيع الأول هجريًا، بمولد الرسول محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وتشهد الاحتفالات طقوسًا من قبيل الأناشيد وحلقات الذكر.

يمنعا العائلات من إظهار فرحة الاحتفال رغم حالتها الحزن والقلق.

ولم تتغير العادات الاجتماعية في إحياء هذه المناسبة، ومنها زغاريد النسوة الصباحية والعصيدة، الطبق الذي لا يغيب في هذه المناسبة إلا أنه يختلف في طرق الإعداد حيث تتميز أغلب العائلات التونسية بإعداد عصيدة الزقوقو (عصيدة تعد من حبوب الصنوبر الحلبي).

وفي القيروان تعد النساء العصيدة من سميد وزيت زيتون وعسل، حيث تتفنن نساء القيروان في إعدادها بنكهات مختلفة من الفواكه الجافة وتزيينها بحلويات الزينة، رغم الشكاوى من ارتفاع الأسعار وتقلص القدرة الشرائية.

وجرت العادة أن تتبادل الأسر القيروانية أطباق العصيدة و"المقروض" الشهي في ما بينها حتى تزيد صلة الرحم واللحمة أكثر فأكثر في هذه المناسبة.

وسجلت العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية للعائلات مثل التنقل وارتياح محلات بيع وتحضير مكونات العصيدة التي تعدها العائلات صبيحة المولد وتهادها في ما بينها.

كما شهدت الاحتفالات المحدودة مبادرات بيئية لتجميل المدينة تتمثل في توزيع العشرات من المزهرات الضخمة لنباتات الزينة من قبل مؤسسة القيروان.

المسجلة بأصوات المنشدين الراحين من أبناء القيروان مثل محمد البراق وعبدالمجيد بن سعد وغيرهما.

كما الغيت المسابقة الوطنية في الإنشاد الصوفي التي كان يحتضنها المقام سنويا بمناسبة المولد والغيت تظاهرة الختان الجماعي للأطفال من العائلات الفقيرة.

ولم يتسن لبعض الزوار الإقامة في مقام "أبي زعما البلوي" ليلة المولد، ولن يتمكنوا من طبخ "عصيدة الصباح" بالمعلم كما جرت العادات.

وأعلنت مدينة القيروان التونسية إلغاء احتفالات المولد النبوي، جراء تسارع وتيرة تفشي فايروس كورونا بالبلاد.

ونكرت الولاية في بيان لها، أنه "تقرر إلغاء الاحتفالات بمناسبة المولد النبوي الشريف نظرا للوضع الوبائي والصحي الخطير بالبلاد وحفاظا على سلامة المواطنين".

وأضاف البيان، أن قرار الإلغاء جاء "بعد التشاور مع كافة الأطراف المعنية خاصة المصالح الأمنية والصحية وجمعية المولد النبوي الشريف (مستقلة)".

الإجراءات الاحترازية لمواجهة أزمة كورونا، وحظر التجول الذي فرض على المدينة قبل 9 أيام من يوم المولد (من الثامنة مساء إلى الخامسة فجرا)، لم

وتقول الروايات المتداولة إن مقام أبي زعما البلوي يحتضن رفات الصحابي أبي زعما البلوي الشهير باسم حلاق الرسول، كما تقيد الروايات نفسها أنه دفنت معه شعرات للرسول الأكرم.

وبدا الزوار مشتاقين لمقام أبي زعما البلوي (صحابي)، الذي أغلق باب الضخم بقرار من اللجنة الجهوية لمواجهة وباء جائحة كورونا.

وصدح المقام من أعلى المئذنة ذات الطابع المعماري الأندلسي باناشيد مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم،

مليون زائر العام الماضي، كما غابت العروض الضوئية على مئذنته، وتزايد أعداد الزوار كل عام، إذ تنظم رحلات خاصة لهذه الليلة إلى القيروان من كافة أنحاء تونس وأخرى من الجارتين ليبيا والجزائر.

ولم تقم معارض الصناعات التقليدية ولا السوق التجارية التي تمتد عادة على جانبي الطريق المحيط بمقام "أبي زعما البلوي" بهذه المناسبة، في حين نشطت سوق المدينة العتيقة بشكل أفضل من المعتاد.



حركة قليلة في يوم مشهود